Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

— ٥ —

وهبط آدم الى الأرض ، وعلى رأسه أكليل من شجر الجنة ، والقى نفسه على قمة جبل فى الهند وحيدا ، فراح يتلفت الى اليمين والى الشمال ، ويدور على عقبيه ، ويمد بصره الى الأفق البعيد ، فلا يجد الا الأرض والسماء ، فيحس رهبة ، لقد كان بجوار الرحمن آمنا هانئا ، فصار طريدا هائما على وجهه ، لا يدرى ما يفعل فى هذا الكون العريض ، كانت حواء الى جواره فى جنة النعيم ، تقاسمه هناءه ، فما باله لا يجدها اليوم معه فى دنيا الشقاء تقاسمه شقاءه ، لقد كانت سبب نكبته وأس بلائه ، ولكنه ما كان يحس نحوها حقدا أو بغضا ، بل كان يحن اليها ، وكانت أمنيته الأولى على وجه الأرض أن يتلاقى وزوجه .

وهبط آدم من على الجبل حتى بلغ سفحه ، وجعل يتلفت باحثا منقبا عن حواء ، ولكنه لم يجد لها من أثر ، فانقبض صدره ، وسالت عبراته ، وجعل يبكى على الفردوس المفقود .

وهبطت حواء بجدة من أرض مكة ، فألفت نفسها وحيدة فى ذلك الفضاء العريض ، فجزعت ، وراحت الرياح تولول وتصفر ، فازداد فزعها وجزعها ، وسقط الليل فراحت حواء تتلفت فى جزع واضطراب لعلها تجد لآدم أثرا ، أو لعل آدم يفد عليها فينقذها مما هى فيه من عذاب ، ولكن انقضى شطر الليل ولم يظهر آدم ، فجعلت تبكى حتى كاد قلبها ينصدع من البكاء .

وتصرم الليل وآدم نائم عند سفح الجبل ، وابتدأت الشمس تبزغ ، فهب من نومه يستقبل أول نهار يفد وهو على الأرض ،